بيعة الأنصار

اختلاف الطبيعة بين مكة والمدينة

تختلف الطبيعة بين مكة والمدينة اختلافًا كبيرًا فى الموقع والمناخ، وفى الخصب والجدب، وفى الرطوبة والجفاف، وفى سهولة الأرض وحُزونتها، وانبساطها وانقباضها وصلابتها ولينها؛ وفى حرارة الجو وبرودته، وقلة الأمطار وكثرتها، وعُذوبة المياه وملوحتها؛ وفى كثير من مشاهد الطبيعة وظواهرها. وتختلف المدينتان كذلك فى طبيعة السكان وعناصرهم، وأعمالهم وأخلاقهم؛ وإن كان الجميع فى كِلْتَيهما يشتركون فى الكيان العام للجنس العربى، ويصطبغون بالصبغة العربية العامة، التى تفرضها طبيعة البيئة وتقاليدها.

فالمدينة - وهى يَثْرِب - تقع فى واد منبسط فسيح، تحوطه الحدائق والبساتين، وتملؤه الأشجار والظلال، وتكسوه الخضرة والنضارة، وتكثر فيه العيون والينابيع، وتجرى خلاله المياه العذبة؛ فهى مدينة خصبة، وبلدة غنية بالخير والثمرات. على أنها مع ذلك معتدلة الجو طيبة الهواء، وجوُّها أقرب ما يكون